Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بهذه الأمثلة ، على أنه مما ينبغي أن نلفت النظر إليه أن هؤلاء العلماء الغربيين قد أسلم بعضهم وحسن إسلامه، واكتفى البعض منهم بمجرد إبداء الإعجاب بشخص النبي صلى الله عليه وسلم وتوقف عند هذا الحد .ولو أن هؤلاء قد تقدموا خطوة فاعتنقوا هذا الدين بقلوبهم كما أدركوا عظمته بعقولهم لتغير تاريخ العالم وأصبح للإسلام في أوربا والغرب شأنًا آخر، ولقلت هذه الحدة وسوء الفهم اللتان تتسم بهما العلاقة بين المسلمين والغربيين.

رودينسون ومعاهدة المدينة :

يحذو رودينسون حذو سلفه مونتجمري وات في التشكيك في وثيقة المدينة التي أبرمها الرسول صلى الله عليه وسلم ، لأول مرة في تاريخ السياسة الدولية ، مع اليهود إقرارًا لمعاني الاخوة الإنسانية والوحدة الوطنية مع الاعتراف الكامل بالحرية الدينية ، وحرية التعبير عن النفس ، يقول المستشرقان بأن هذه الوثيقة ليست كلها أصلية ، بل إنها تعرضت للإضافة فيما بعد ولكن رودينسون على أي حال يعتبر الوثيقة صحيحة تاريخيًّا لأنها تحتوي - كما يزعم - على بنود معارضة لوجهات النظر الخاصة بأصل الدولة الإسلامية والتي ألحقت بها فيما بعد . ومع هذا فإنه يقرر بشجاعة أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد استطاع بحكمته أن ينشر الإسلام ويعقد الأخوة بين سكان المدينة ، وأنه لم يضطهد اليهود . وأن القرآن الذي نزل بالمدينة قد تكلم باحترام عن اليهودية وعن أنبياء بني إسرائيل ، كما أنه أباح للمسلمين أكل طعامهم ، ومشاركتهم في الأمور المدنية (ص١٥٢-١٥٩) .

ولكن رودينسون سرعان ما يرتد على عقبه إلى المنطقة الوحلة ليخوض فيها ويوغل في الخوض إذ يقول أن اليهود لم يرضوا عن محمد لأنهم كانوا يعتبرونه نبيًّا كذابًا انتحل كتبهم وحرف قصص أنبيائهم التي وردت في الكتاب المقدس ، وأن اليهود لم يستطيعوا السكوت عن إعلان هذه الحقيقة مقابل الحياة السياسية الهادئة بل إنهم ناوءوا محمدًا ، إذ هاجموا القرآن وأعلنوا أنه معارض لكتب الأنبياء ، وأنه ملئ بالتناقضات ، ومثل هذا الموقف جعل محمدًا يفكر بلا شك في تغيير سياسته تجاه اليهود واتخاذ موقف آخر مخالف تمامًا منهم (ص١٦١) .

هذا كلام فوق أنه مناقض لما سبق أن قاله رودينسون بشأن موقف الرسول صلى الله عليه وسلم فإن فيه اعترافًا بأن اليهود هم الذين بدءوا بالهجوم على الإسلام وبمناوئة المسلمين ، وهم الذين خرجوا على معاهدة المدينة .